

# وقفات مع سورة الحجرات | الآيات (41-71) | خطبة | د. أحمد

عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره. وننحو بالله من شرور أنفسنا وسبيئات أعمالنا وننحو بالله من شرور أنفسنا وسبيئات أعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك ولهم الحمد وهو على كل شيء قادر. وأصلى على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح بهذه الأمة بما ترك خير - 00:00:27

الا ودلنا عليه. وما ترك شرًا لا وحدزنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين. على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين امنوا انقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم - 00:00:47

مسلمون. أما بعد أحبتي في الله يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. إنما بعثت لاتتم مكارم الأخلاق إنما بعثتم لاتتم مكارم الأخلاق. كيف جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتتم مكارم الأخلاق؟ جاء صلى - 00:01:07

الله عليه وسلم بوعي من الله. وإنك لعلى خلق عظيم أي دين عظيم. فإن التخلق بالأخلاق هذا الدين هو هو مكارم الأخلاق. إذا أحبتي في الله إذا أردنا أن نتعرف ما هي الأخلاق التي يحبها الله سبحانه وتعالى؟ كيف يصبح الإنسان - 00:01:27

كانوا ذا خلق حسن عليه ان يعود الى كتاب الله والى سنته النبي صلى الله عليه وسلم. ويتحلّق بهذه الآيات وبهذه النصوص فإذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حينما سئلت امنا عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:47

ذكرت النصوص الواردة من الله سبحانه وتعالى قالت كان خلقه القرآن. إذا الذي يريد أن يحسن أخلاقه. والذي يريد أن ارتقي في مدارج الایمان وينتقل من مرتبة الاسلام ثم الایمان ثم الى الاحسان عليه ان يرتبط بكتاب الله بسنة النبي - 00:02:07

صلى الله عليه وسلم. ومعنا اليوم آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى. نتأمل ما فيها من عظات وعبر. هذه الآيات التي جاءت في سورة جاءت هذه السورة تتكلم كثيراً عن الأخلاق. هذه السورة سورة الحجرات. التي قال عنها بعض أهل العلم - 00:02:27

انها هي سورة الموانع. سورة الكواكب. هذه السورة التي تضع حدوداً للإنسان في التعامل الأخلاقي مع غيره. حتى لا يفعل الإنسان كل ما يريد فيؤذ الآخرين. جاءت هذه السورة بوضع لها المجتمع المسلم. حتى لا يجر أحد على أحد حتى لا يظلم أحد أحد - 00:02:47

فجاءت هذه السورة بوضع قواعد ما الذي ينبغي لك؟ كيف تتأدب مع الله سبحانه وتعالى؟ ثم كيف تتأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كيف تفعّل وتتأدب مع أخوانك ومع جيرانك؟ جاءت سورة العظيمة جاءت بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم سورة - 00:03:07

ثم سورة الفتح ثم جاءت سورة الحجرات. إذا أحبتي في الله غالباً ما يضيع الفتح الذي يفتحه الله سبحانه وتعالى علينا بسبب سوء أخلاقك وجاءت هذه السورة سورة الحجرات بتوضيح هذه الأخلاق حتى لا نضيع فتح الله عليه. فكثيراً من الفتوحات - 00:03:27

التي يفتحها الله سبحانه وتعالى علينا نضيعها نحن بسوء أخلاقنا. من الملامح العظيمة في هذه السورة أنها تكررت فيها لفظ الایمان كثيراً وذلك لأن الإنسان إذا أراد أن يحسن خلقه يحتاج إلى زاد من كتاب الله ويحتاج إلى زاد من الایمان. الآيات التي - 00:03:47

أريد أن أتوقف مع حتى لا أطيل عليكم. قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه السورة بعد أن بينت السورة مجموعة من الأخلاق

معاملات وكما قلت بذات السورة اولا في اللادب مع الله سبحانه وتعالى. لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ثم اللادب مع النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت - 00:04:07

النبي صلى الله عليه وسلم ثم اللادب مع بعضنا البعض كيف نفعل مع بعضنا البعض؟ كيف تقوم المجتمعات؟ لا يسخر قوم من قوم كيف نتعامل مع بعضنا البعض ثم قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام هذه السورة قالت الاعراب امنا. قل لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلموا ولما - 00:04:27

اي دخول الایمان في قلوبكم. وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا. ان الله غفور رحيم. انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله. ثم لم يرتباوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - 00:04:47

قل اتعلمون الله بدينكم؟ والله يعلم ما في السماوات وما في الارض. والله بكل شيء عليم. يمنون عليك ان اسلموا. قل لا فمنوا على اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للایمان ان كنتم صادقين. جاءت هذه الآيات في ختام هذه السورة لتعلمنا مجموعة من - 00:05:07

الضوابط الأخلاقية. قال ربنا سبحانه وتعالى قالت الاعراب امنا. هذه الكلمة التي تخرج من لسانك هذه الكلمة التي تخرج من فيك انت حذر عليها انت مسئول عنها. كل كلمة يتكلم بها الانسان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. ان الرجل يتكلم بالكلمة لا يلقي - 00:05:27

لها مالا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الكلمة التي لا يلقي لها بالا قد ترتفع في رضوان الله. وقد تنزل به في جهنم والعياذ بالله. اذا قيمة الكلمة - 00:05:47

وكان ينزل القرآن ليعلم الناس قيمة الكلمة. بالكلمة تقام العقود. يحدث البيع والشراء. يحدث النكاح. وتستحل الفروج. بالكلمة بهذه الكلمة التي يضيقها الانسان ويعطي هذه الامانة والهدى بينه وبين الله سبحانه وتعالى. فلما تكلموا بهذه الكلمة نزل القرآن ليغاثبه. نزل القرآن ليضبط المجتمع - 00:05:57

حتى تكون هذه الاخلاق نبراسا ونورا لمن يأتي من بعدها. قالت الاعراب امنت ما الاشكال في هذه الكلمة؟ هذه الكلمة الاصل انها محمودة ان الایمان بيننا. فلما قالت الاعراب امنا نزل القرآن ليوضح مفاهيم معينة ومعايير معينة. الایمان ليس كلمة جزاف - 00:06:17

يعني يقول لك اصل ده قلبه ابيض. من قال ان هذا هو معيار الایمان؟ ما هي معايير الاسلام؟ وما هي معايير الایمان؟ هذه المسميات نزل الوحي يبين لنا من هو المؤمن؟ من هو المؤمن حقا؟ من هو المسلم؟ من هو المحسن؟ ولما جاء جبريل ليعلمنا ويعلم الصحابة ما يعلم النحو - 00:06:37

امور ديننا سأل ما الاسلام؟ هذه القضية ليست قضية استنتاجية ان تجلس مع نفسك وتظن ان اظن ان الاسلام هو فقط ان اعامل الناس بالاخلاق الطيبة حتى لو لم اصلي ولم اركي. او الاسلام هو مجرد الصلاة حتى لو عملت الناس بالأخلاق سيئة. او انا اظن ان - 00:06:57

هو الحفاظ على الموعيد حتى لو انا لم اصلي في المسجد. قد يبتكر الانسان تصورات عن الاسلام والایمان. فلما قالت الاعراب اسلمت لما تكلموا بوصف شرعيا ادعوا وصفا شرعيا. يعني ما قالوش نحن مسلا حققنا انجاز دنيوي معين لما تكلموا في الدين وقالوا عن - 00:07:17

انفسهم نحن ولما قالوا امنا لما تكلموا عن انفسهم ووصفو انفسهم بوصف الایمان نزل القرآن ليبيبن لهم هذا ليس الایمان ما انتم فيه هي مرحلة ليست هي مرحلة الایمان. قالت الاعراب ومن قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم لن تؤمنوا. ولكن - 00:07:37

قولوا اسلموا. انتم الان لم تحقو الایمان. وانظر الى ادب القرآن في التعامل. لم يقل لم تأتي السورة قل لا تقولوا امنا. لم يأت النهي عن قول الایمان لأن هذه الكلمة لا ينبغي ان ينهى عنها. بل ينبغي ان يقولها الناس. لا - 00:07:59

ينبغي ان ينهى عن ان يقول الناس امنا. فقال جاءت الآية قل لن تؤمنوا. ولكن قولوا اسلموا. ولما يدخل الایمان اذا في مرحلة اسمها

مرحلة الاسلام مرحلة فوقها مرحلة الایمان. هم قالوا نحن حققنا الایمان. جاءت الاية - 00:08:19

انت لم تحققوا الایمان بعد. انت لا زلت في مرحلة الاسلام الظاهري. انت استسلمت ظاهريا. لكن الایمان معنى قلبي يقوم بقلب العبد وتشهد على ذلك اعمال معينة لن تقوموا بهذه الاعمال بعد التي تشهد لكم بهذا - 00:08:39

الایمان. قالت الاعراب يا من؟ قل لن تؤمنوا ولكن قولوا انت مجرد استسلمت ظاهريا. يبقى اذا ينبغي على الانسان ان يفكر دائمًا ما هي درجته في الدين؟ هل الانسان حق مرتبة الاحسان؟ الواحد يسأل نفسه هل انا الان وصلت - 00:08:59

الاسلام ثم الایمان ثم الاحسان. هل انا وصلت لمرتبة ان تعبد الله كأنك تراه؟ هل انا واقوم اصلي؟ استحضر اني اصلي وانا لم ارى الله سبحانه وتعالى كما قال ابن عمر كنا نطوف حول الكعبة ونحن نتخايل الله بين اعيننا اي وكأن - 00:09:19

انه يرى الله. انظر الى عبادتك وانت تصلي وانت تزكي وانت تتعامل مع الناس. وكأنك تراه. انظر الى العبادة حينئذ هذا هو مستوى الاحسان في العبادة. ان لم تستطع ان تتحقق هذه المرتبة العالية مرتبة وكأنك تصل الى - 00:09:39

في مرحلة من المشاهدة وكأنك تراه هناك مرتبة من الاحسان ولكن اقل درجة ولكنها ايضا في الاحسان. فان لم تكن تراه اي فان لم تستطع ان تصل الى هذه درجة فاعلم انه يراك فعليك بمنزلة المراقبة ان تصلي وان تتعامل مع الناس وانت تستشعر في كل لحظة ان الله - 00:09:59

اه يا راجل فتتصرف تصرف المراقب. تتحرك وتقوم بالعبادة وانت تشعر وانت موقن انك مراقب فان لم تكن تراه اي فان لم تستطع ان تصل الى هذه المرحلة فاعلم يقينا انه بالتأكيد يراك - 00:10:19

يسأل الانسان نفسه هل انا وصلت الى هذه المرحلة؟ طيب ما الذي فعله الاعراب؟ جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم لم تؤمنوا. يبقى فيه مشكلة عندهم عند الاعراب جعل الله سبحانه وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم قل له - 00:10:38

لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ما الاشكال الذي حدث في اسلام الاعراب منع الوصف؟ منع هذا الوصف من ان ينطبق عليه توقف العلماء هنا وبحثوا في الوارد عن سلفنا الصالح حتى نتعلم حتى لا ينطبق علينا هذا الوصف ما الذي فعله الاعرابي - 00:10:58  
فاما قال الانسان عن نفسه امنت قد يقال له انت لم تؤمن بعد. قل اسلمت. انت لم تصل ولما يدخل الایمان في قلوبكم انظروا الى هذا التعبير. انت تحاول وكأن الانسان يحاول ويجهد ان هذا الایمان الذي في الخارج ان يستقر في الداخل في القلب - 00:11:18

كما قال ابن عاشور شئ لما بيكون في الداخل بيكون مستقر. لكن الشيء في الخارج قد يذهب سريعا. فاحيانا الانسان بتجي له بعض اللطائف الایمانية في حياتي. لكن الایمان غير مستقر. تحدث زلزال ايمانية معينة تذهب هذا الایمان والعياذ بالله. فقال لهم الله سبحانه وتعالى ليس - 00:11:38

بعد لم يستقر الایمان بعد في قلوبكم. ولما يدخل الایمان في قلوبكم. ما الذي فعله؟ قال بعض اهل العلم في اقوال كثيرة وفي كل قول نحصل على فائدة وهذا من فرائض القرآن. قال بعض اهل العلم انهم جاءوا نزلت هذه الايات في وفد بنى اسد - 00:11:58  
في عام الوفود تسعة هجرية. جاء وفد في الاول بنو تميم وتعاملوا بنوع معاملة مع النبي صلى الله عليه وسلم. ثم في اخر السورة وفد بن في اسد جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له جاءتك الناس وجاءتك الاعراب وجاءتك القبائل على رواحلهم معهم - 00:12:18

ونحن جئناك بالزار والاثقال ما عناش حاجة احنا جايين بالعيال ما عناش حاجة. ونحن لم نقاتلكم كما قد قتلتكم قبيلة كذا وقبيلة كذا لان في قبائل قتلتكم احنا كل اللي هنقدمه ان احنا هنقول لك لن نقاتل ولكن لن نقاتل معك - 00:12:38

وجئناك بالزار وجالسوا في المدينة وانطلقو في المدينة وقاموا والعياذ بالله يعني افساد الارض وكان العثرات تنتقل والفضائية في شوارع المدينة واغلو الاسعار فقاموا بايذاء المسلمين وقالوا كل ما حد يكلمهم انت افسدتم يعني حتى كمستوى النظافة في الشوارع - 00:12:59

مستوى الافساد للاخلاق وغلوة الاسعار ولم تفعلوا شيئا قالوا يعني ايه؟ احمدوا ربنا ان احنا اسلمنا. نحن لم نقاتلكم كما فعلت قبيلة كذا وكذا جئناك فلتتحملنا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم هكذا. احنا اسلمنا فلتتحملنا. انت اللي تتحمل التبعات ده. تتحمل مشاكلنا.

وانت بتحل كل مشاكلنا. نحن - 00:13:19

هناك يعني نكتفي اننا اسلمنا فقط. جاءوا يمنون بهذا الاسلام ولم يؤدوا حقوق هذا الاسلام لم يؤدوا حتى هذه الحقوق فقالوا جيناك بالدراري والاثقال وافسدو بالعذرات واغلبو الاسعار. وقالوا جئناك - 00:13:39

في اول اشكال في هذه القضية انهم جاءوا بالمن كما قال ربنا سبحانه وتعالى يمنون عليك ان اسلمو. يعني في واحد لما يقدم شيء للدين بيظنو عمل شيء عظيم جدا - 00:13:57

سلام لو نزل يعني يصلني الفجر في وقت الشتاء في المسجد. او قدم شيء امر بالمعرفة او نهى عن المنكر. هذا امر عظيم. وبينما للانسان ان يفرح يوقف للطاعة. لكن الاشكال ان يمن بذلك كوييس جدا ان انا عملت كده. احمدوا ربنا ان انا عملت كده. كوييس جدا ان انا لا ازني مسلا. تكلمه - 00:14:10

الصلوة يقول لك انا احسن من غيري. يمن بذلك على الله سبحانه وتعالى. يمنون عليك بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. اصلا انت في موطن المنة في كل عبادة تقوم بها الله سبحانه وتعالى هو الذي وفق لها. لذلك تحمد الله سبحانه وتعالى بعد كل طاعة. قد تحرم من هذه - 00:14:30

لكن من رحمة الله سبحانه وتعالى ان وفقك لهذه الطاعة. يبقى اذا الاشكال الاول اللي لم يمنع الذي منعه من وصول مرتبة الایمان انهم جاءوا بالمن. ثانيا جاءوا باذى المسلمين. ده اشكال وهذا مناسب لسياق السورة. ان السورة بتتكلم عن الضوابط الاخلاقية من المجتمع. من نوع السخرية ممنوع - 00:14:50

ممنوع سوء الظن. لذلك كثري في هذه السورة كلمة لا حرف لا لا تفعل ذلك. لا تفعل ذلك فلا بد ان يكون في ضوابط في علاقتك باخليك باخوانكم. فجاءت جاء هذا النموذج النموذج في الصورة ليبيّن لنا ان هذا من نقص الایمان - 00:15:10

مجموعة عايشين في الصحراء مجموعة متنقلة لم يتعودوا على وضع حدود انهم يتزموا بنوع من الحدود. الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدوا الا يعلموا حدود ما انزل الله. هو متعدّد انه يعمل اللي هو عايزه. ان القبيلة اللي بتنتصر هي اللي بتتمشى آآ تقاليدها وعاداتها - 00:15:28

ان الحكم يكون للقوى. وان البقاء يكون للقوى. وان القضية قضية صراع قوى. ما فيش ضوابط. ما فيش معايير للاخلاق. هكذا كان الاعراب. فلما جاء الاسلام كان لابد ان يتزموا بمعايير الاسلام. كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه اذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد - 00:15:48

جاء الاسلام بوضع الناس سواسية امام شرع الله سبحانه وتعالى. وضع قانون اخلاقي عام يجب الجميع ان يتزموا به. الاعراب مش متعودين على كده. الاعراب تعود على حياتهم منطلقين يعمل اللي هو عايزه عايز يفسد في الارض عايز يغلي الاسعار عايز يقوم بالقاء العذرات في الشوارع هو لا يريد ان ينضبط باي شيء - 00:16:08

فيقول لنا ربنا سبحانه وتعالى من خلال هذه الآيات ان هذا ليس من كمال الایمان. هذا نقص في ايمان الانسان. لابد ان المؤمن يكون بيلتزم بأخلاقيا في معاملة لابد ان يكون عنده ضوابط ليس ما يريد ان يقوله يقولها. كل كلمة قل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزع بينهم - 00:16:28

حينما تتكلم مع اخيك المسلم انتقي افضل الالفاظ. احنا بنتعامل مع جارك لابد في قوانين ومعايير اخلاقية انت ملزم بها كمؤمن. من كان يؤمن بالله واليوم في الآخر فليكرم ضيفه. ذلك هذه الاخلاق مرتبطة دائما بالایمان. لذلك من العجيب ما روی عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:48

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر نفس التعبير اللي جاي في سورة الحجرات. يا معاشر من امن بلسانه ولم يدخل الایمان قلبه يا معاشر من امن بلسانه او من اسلم بلسانه ولم يدخل الایمان قلبه لا تغتابوا المسلمين. ايضا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:08

نفس الخلق الوارد في نفس السورة سورة الحجرات. ليخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتابوا المسلمين. لا تتبعوا عورات

ال المسلمين. ايضا نفس الاخلاق التي جاءت في السورة. ليبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان هناك مجموعة من الاخلاق السيئة. اذا وقع فيها الانسان هذا تؤدي الى نقص الایمان - 00:17:28

وهذا عالمه انه لم يصل الى مرتبة الایمان. بل والعياذ بالله قد يقترب من النفاق. لذلك لما اراد النبي صلی الله عليه وسلم ان يعلمنا ما هي الاخلاق الظاهرة للنفاق؟ قال اذا حدث كذب واذا وعد واخلف واذا اؤتمن خان لا يحافظ على هذه الاخلاق. لكن المؤمن بيلتزم بهذه القضايا - 00:17:48

اعطى كلمة يلتزم بها. اعطى موعدا يلتزم به. اخذ امانة يحافظ عليها. لانه يراقب الله سبحانه وتعالى. مش يراقب الناس ويراقب الله سبحانه يبقى اذا الاشكال الساني انه لماذا قال لهم الله سبحانه وتعالى اخبر النبي صلی الله عليه وسلم يقول لهم قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمت - 00:18:08

الاشكال الاول ان الانسان يمن بذلك. ثانيا انه لا يريد ان يلتزم باخلاق الاسلام. مش عايز يلتزم باخلاق الاسلام عائز يكون مسلم؟ بس ما يلتزم بالحق يسلم. نقول له من غشنا فليس منا. قال لك لا ما انا لو ما غشت مش هعرف ابيع - 00:18:28

تقول له في اخلاق معينة في ضوابط معينة في البيع والشراء يقول لك انا لو ما عملتش كده مش هبيع. تقول له في اخلاق بين الزوج وزوجته يقول لك طب ما لو عملت كده لو انا اتعاملت - 00:18:44

الاسلامية دي هم هيعملوا هم هيظلمونى. فلازم اتعامل بنوع من الظلم الاول. فتجد ان كل ما اردت ان تلزمهم باخلاقك ترك الاسلام لا يريد ان يلتزم به. هذا يقال له نفس هذا الكلام يقال له قل لم تؤمنوا. ولكن قولوا اسلمنا. انت لا زلت الان في مرحلة لم ترتفع الى مرحلة الایمان - 00:18:54

اولا البانيو ثانيا الذي لا يريد ان يلتزم باخلاق المجتمعات الاسلامية. مش عايز يلتزم باخلاق المجتمعات الاسلامية. يريد ان يفعل ما يشاء. هتقول له مسلا بعض الناس اللي بيصافر في الخارج فيجدوا والعياذ بالله نوع من الشهوات وانتشار الفاحشة. وشاعة الفاحشة ويريد ان ينقل هذا الى مجتمعات المسلمين - 00:19:14

المجتمعات الاسلامية فيها انفلات. فيها تشدد. انا كنت في المجتمعات الغربية المتقدمة وجدت افتاحا في مسألة الشهوات. ويريد ان ينقل ذلك الى المجتمعات الاسلامية. نقول له لابد ان تلتزم بهذه الضوابط. يقول لك لا انا مش عايز التزم. هنا في اشكال في ايماني.

النقطة الثالثة قال بعض اهل العلم انهم - 00:19:34

جاءوا الى النبي صلی الله عليه وسلم وقال له نؤمن ولكن لا نقاتل معك يعني في حاجات في الدين مش هنعملها في حاجات هنعملها وفي حاجات مش هنعملها. لذلك قال بعض اهل العلم انها نزلت في مجموعة من الاعراب كانوا قبل صلح الحديدة - 00:19:56

ليبيا صالحوا النبي صلی الله عليه وسلم وقالوا نحن اذا مرت السرايا من النبي صلی الله عليه وسلم عليهم قالوا نحن مسلمون. فلما اراد النبي صلی الله عليه وسلم ان يذهب الى صلح الحديبية وان يجاهد الكفار قالوا لن نأتي معك. انما انت اكلة رقص. انتم رايحين تلقوا بآيديكم الى التهلكة. لن نأتي مع النبي صلی الله عليه وسلم - 00:20:11

يبقى في واحد لما بيجي عايز يدخل في الدين بيشرط ان في اشياء في الدين مش هيعملها. قال ربنا سبحانه وتعالى ادخلوا في السلم كافية. ما فيش حاجة اسمها انك تنتقي من الدين. ما فيش حاجة اسمها انك تتعامل مع الدين. اختار ما يناسبني الى الدين. وهذا شيء لا يناسبني. انا مش عائز دم الدين. لكن هذا الشيء مجموعة - 00:20:31

الاخلاق دي مناسباني في الدين. لكن مجموعة الاخلاق الأخرى او العبادات لا تناسبنا. هذا يقال له قل لم تؤمنوا. ولكن قل واسلموا. اذا المال اذا ده المسلمين وعدم الانضباط باخلاق المجتمعات الاسلامية. لانتقاء التعامل الانتقائي ولا سيما في قضايا البذل للدين. لذلك جاء - 00:20:51

الايات بعد ذلك تقول لهم يعني اقرأ معي الايات كده تجد الايات يعني في قمة التناسق العجيب لانهم من لدن حكيم خبير سبحانه وتعالى قالت الاعراب امنا قل لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. لازم تنضبط في الكلام. انت اسلمت ظاهريا. قلت - 00:21:11

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكن قولوا اسلمو. لذلك بعض اهل العلم اختلفوا هل هؤلاء كانوا منافقون حقا؟ هل

هؤلاء كانوا منافقين يعني كانوا بيضمروا الكفر ويظهروا الایمان وكانوا كفار كانوا منافقين نفاقا اكبر؟ ولا كانوا في بدايات الاسلام

وكات - 00:21:31

المضعف الایمان. فجاء القرآن ليعدبهم وليرتقي بهم بوضوح الاشكال. يعني العلماء قالوا لما واحد يتصرف بالاخلاق دي مجتمعة على بعضها. فهل هؤلاء وفد بنو اسد او غيرهم؟ هل هؤلاء كانوا منافقين - 00:21:55

يعني كانوا بيكرزوا وهم لا يريدون اسلام ولا شيء يريدون فقط ان يحافظوا على انفسهم وخوفه من انتشار الاسلام فاعلنوا الاسلام نفاقا؟ ولا كانوا الامام البخاري له اختيار ان هم كانوا منافقين حقا. وده اختياره بعض اهل العلم. لكن كتير من اهل العلم ابن كثير وابن جرير الطبرى من قبله وبعد كده ابن تيمية - 00:22:11

غالب هؤلاء قالوا لا. هؤلاء لم يكونوا منافقين. هؤلاء كانوا من ضعاف الایمان. ان الانسان في بداية الاسلام في بداية دخوله في الایمان بيمر ببعض بعض الاشكاليات فيأتي القرآن ليرتقي به. لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى ولما يدخل الایمان في قلوبكم. قال بعض اهل العلم لما - 00:22:31

ده بيسموه حرف توقف يعني كان القرآن بيقولهم ان شاء الله لو انت استمريتوا وسط المجتمع المسلم وتخلقتم بهذه الاخلاق ستصلوا الى مرتبة الایمان. وده متوقع لكم ان شاء الله. لما حرف توقعه. يعني القرآن بيعطيهم الامل. يعني مش بس قال لهم لم تؤمنوا ولكن كلوا اسلمنا. ثم - 00:22:51

قد قال لهم باذن الله هناك امل ان تصلوا الى مرتبة الایمان. وهذا الازهر والله اعلى واعلم. ولما يدخل الایمان في القرآن اقرأ معى الآيات مرة اخرى. قالت الاعرابي امل. جاء القرآن ليبيّن قيمة الكلام. قل لم تؤمنوا. ولكن قولوا اسلمنا. طب وبعد كده يعني انا - 00:23:11

ما فيش مني امل؟ لا فيه امل. هناك امل ولكن لابد ان تجاهد لا تكون ممن يحب ان يحمد بما لم يفعل. لذلك ايضاً مما قيل في سبب ذلك انهم ارادوا ان يحصلوا على لقب المهاجرين وهم لم يهاجروا. ارادوا ان يتسموا باسماء المهاجرين. وهم لا يريدون ان يهاجروا. ان يحبوا ان - 00:23:31

امنوا بما لم يفعلوا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. وفي هناك امل باذن الله سبحانه وتعالى متوقع ولما يدخل الایمان في قلوبكم طب يدخل الایمان في قلوبنا ازاى؟ ان تلتزم بالطاعات. وان تعطى الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئاً اي لا ينقصكم ولا يظلمكم - 00:23:51

لا يظنك من اعمالكم شيئاً. وان تعطى الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئاً. وبالعكس اذا انت ممكن تعمل ذنوب وربنا يغفر لك. وهذا من عجيب ختام الآية ان الله غفور رحيم. يعني مش الذنوب هي اللي بمنعك من الوصول لمرتبة الایمان. كل الناس بتذنب كل بني ادم خطاء - 00:24:11

لكن الذي يمنعك من الوصول لمرتبة الایمان ان تمنع من الانقياد لله. ان تمنع من البذل لهذا الدين. لكن قضية الذنب كل الناس بتذنب يعني الذنب ليس مانعاً من الوصول الى اعلى مراتب الایمان - 00:24:31

بالعكس لكن الاشكال في ان ان تستمر على هذا الذنب. ان تستمر على هذا الذنب. لكن الذي يذنب ثم يتوب ثم يتبع الذنب بالتوبة هذا ليس عليهم شيء. هذا يصل الى اعلى درجات الایمان. الانسان بعد التوبة يرتفع الى اعلى الدرجات. فجاء ختام الآية - 00:24:48  
ان الله غفور رحيم. ثم جاءت الآية التي توضح وتبيّن لهم ما هو الایمان الحقيقي؟ ممكن واحد يقول طب انا ليه مش مسلم يعني وايه هو الایمان؟ ما هي اعلى درجات الایمان؟ كيف اكون صادقاً في كلمة امنا - 00:25:08

الامام الزهري قال قالت الاعرابي امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. قال لم يصدقوا اسلامهم بامال الایمان ان يصدقوا الاسلام يعني لازم الكلمة يصدقها عمل. انت بتقول انا مؤمن. ما الذي يصدق هذه الكلمة من اعمالك؟ فيبين الله سبحانه - 00:25:26  
وتعالى يعني الاول الآية بينت لهم الخطأ. ثم وضحت لهم الطريق. ثم اعطتهم الامل. ثم اخبرتهم ان الذنوب ليست مانعة. ان الله ثم بينت لهم بكل وضوح من هو المؤمن؟ انما المؤمنون تلات مراتب المؤمنون تلات مراتب يرتفع في المراتب - 00:25:46

اولا امنوا بالله ورسوله. ان يصدق تصديقا جازما وان يتبع هذا التصديق باعمال الایمان. فالایمان قول وعمل اعتقاد الذين امنوا بالله ورسوله. ثم لم يرتابوا. يعني ايه ثم لم يرتابوا؟ يعني ممکن انسان يؤمن - 00:26:06

وبعدين يبجي يسمع حديث صحيح في البخاري يقول لك ايه ده الحديث ده انا حاسس ان هو مخالف لزوجي ومخالف للمجتمع لا انا انا كده بدأت اشك في الدين يسمع اية محكمة او اجماع فقهى او اراء لجميع العلماء بفعل شيء معين يقول لك لا لا لا - 00:26:26  
انا كده بدأت بقى انا كنت ماشي كويس انت عائزین تمشونا ولا ايه؟ ما انا كنت هي كانت ماشي ليه ليه تخليني ارتاب؟ في واحد مش عائز يستسلم لكل احكام الدين - 00:26:46

هو داخل مرتاب. فقال لربنا سبحانه وتعالى ثم لم يرتابوا. ان تستسلم استسلاما تاما. في احكام هذه لذلك العبد ان تكون عبدا لله. الطريق المعبد هو الطريق المذل. اللي ما فيهوش فيه مطبات. فانت ان تكون عبد ان تكون اوامر الشريعة - 00:26:56

لا تجد ممانعة. ممکن انسان يجاهد نفسه. ممکن انسان يخطئ ويتب. لكن ان يرفض فاذا ثم لم يرتاب. هذه الريبة تحدث للأسف البعض ضعاف الایمان في الدين بسبعين غالبا. بسبب حكم لا يريد ان ينفذه او بسبب اقدار تحدث - 00:27:16

اقدار معينة تحدس كجهاد ابتلاء معين وقت استضاعه انى يبدأ يرتاب في هذا الدين. لذلك غالب من تصيبه الريبة في الدين اما بحكم الله يريد ان ينفذه او بقدرها. اما بامر شرعى او بامر قدرى. هذه الامر التي يجعل بعض الناس - 00:27:36

والعياذ بالله من ان من ضعاف الایمان يرتاب. فقال لهم الله سبحانه وتعالى المؤمن الذين امنوا بالله ورسوله. ثم لم يرتابوا ثم بعد ذلك وصل الى اعلى درجة ان بذل لهذا الدين. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. اولئك - 00:27:56

هم الصادقون. دول لما يقولوا امانة دول صادقين يبقى اللي يقول امامنا ويكون صادق مين؟ الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وكلمة ثم يعني ممکن الانسان عشان يصل الى مرتبة - 00:28:16

ممکن ياخد وقت يعني ثم فيها تراخي وقت يعني ممکن فعلا الانسان يقعده يجاهد نفسه وقت طويل حتى يصل الى هذه المرتبة مرتبة اليقين. يعني جدا ممکن يجد الانسان في نفسه الان بعض الحرج. لكن بالمجاهدة وتعلم هذا الدين وبالاستسلام وبتطبيق - 00:28:30

هذا الدين يصبح الانسان يصل الى مرتبة اليقين. ثم لم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وجاهدوا في وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك تحديدا فقط بدأت الاية بالحصر انما المؤمنون اولئك هم الصادقون. هذا اذا قال امنت نعم هو مؤمن - 00:28:50

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقني واياكم الایمان قول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلوة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يقول ربنا سبحانه وتعالى ممکن انسان بعد ما بيسمع هذه الآيات يقول انا ا فعل ذلك. انا مؤمن انا لست مرتد انا على استعداد تام ان اجاهد - 00:29:10

بنفسي ومالي في سبيل الله. وانا مؤمن ويتحدد بذلك. فتأتي الاية لترد عليه. قل اتعلمون الله بدینکم؟ مش انت اللي تعرف ربنا مستوى ايمانك. الله يعلم ذلك. قل اتعلمون الله بالدين. هو انت جايين تقولوا لربنا نحن امنا؟ الله سبحانه وتعالى والله يعلم ما في - 00:29:30

اخواتي وما في الارض والله بكل شيء عليم. يعني احيانا الانسان بيكون عايز يا رب انا عملت كده يا رب. هو انت هتعرف ربنا ليه؟ الله سبحانه وتعالى لا يحتاج - 00:29:50

الى ذلك هو عليم بالنوايا. عليم بذات الصدور. عليم بما تخفيه. بل باكثر مما تخفيه يعلم السر واخفى الذي اخفي من السر يعلمه الله سبحانه وتعالى. فلا تنشغل بذلك. ما تنشغلش انك تظاهر انا ا فعل ذلك انا مؤمن. انا اجاهد في سبيل الله - 00:30:00

كان على استعداد تام لبذل مالي ونفسى يعني لا تشغل بالك بذلك. الله سبحانه وتعالى يعلم. مش انت اللي هتعرف ربنا مستوى دينك. مش انت اللي هتعرف ربنا مستوى ايماني. لا تنشغل بذلك. قل اتعلمون الله اخبارون الله بدینکم؟ والله يعلم ما في السموات وما في الارض. والله بكل شيء - 00:30:20

شيء علیم جدا اللي هتعرف ربنا يعني احيانا الانسان مشغول وكأنه لما بيفعل الطاعة كأنه يا رب انا عملت دي رأي عن الملائكة ما تنسوش تكتبواها خدوا بالكم دي دي كويسة كده. مشغول بذلك. الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء. لا - 00:30:40  
قل ربی ولا ینسى سبحانه وتعالى. لا تنشغل قل اتعلمون الله بمنکم. الله یعلم ما في السماوات وفرض الله بكل شيء علیم. یمنون فعلیک ان اسلم هؤلاء الذين جاؤوا وهم لا یریدون ان یلتزموا بالاخلاق الاسلامية. ولا یریدون ان یبذلو انفسهم واموالهم لنصرة هذا الدين - 00:31:00

لا یریدون ان یرتقوا في مراتب الایمان. ولا یریدون ان یکفوا عن اذى المسلمين. ثم بعد ذلك یقولون نحن مسلمون. نحن یمنون عليك الاسلام. قل لا تمنوا علي اسلامکم. بل الله یمن عليکم. وحينما يأتي الهدی من الله يأتي الى الایمان. قل بل - 00:31:20  
یمن عليکم ان هداکم للایمان ان کنتم صادقین. الصادق یستشعر فضل الله عليه. ويستشعر منه الله عليه الصادق استشعر انه ما جاء ليصلی الا وب توفيق من الله. الصادق یعلم انه ما زکی من ما له الا بتوفيق من الله. ما فعل ذلك ما حذو القرآن - 00:31:40  
من صلی ما صام ما قام ما امر بمعرفة ولا نهى عن منكر الا بتوفيق من الله. لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى بل الله یمن عليکم ان هداکم للایمان ان کنتم صادقین. اذا احبتی في الله نخرج من هذه الایات انه ينبغي على الانسان ان یبحث في الارتقاء في الدين. ان یشغل الانسان نفسه کيف یرتقي في هذه - 00:32:00

كيف انتقل بمرتبة الاسلام؟ ثم الى مرتبة الایمان ثم الى مرتبة الاحسان. ثانيا ان یتعامل الانسان مع قيمة الكلمة. كل كلمة یتكلم بها الانسان ثالثا ان یتعلم الانسان ان ینضبط الضوابط الاجتماعية والاخلاق المسلمة. الاخلاق الاسلامية انه لا یتعامل جزاها هكذا مع الناس ما یرید ان یفعله - 00:32:20

من لابد ان یسأل ما هو الحلال ما هو الحرام؟ ما هو الضابط في التعامل في البيع والشراء؟ حتى لا اظلم ابنيائي حتى لا اظلم جاري. یسأل قبل - 00:32:40

لذلك قال الله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. اياك ان تقوم بفعل قبل ان تسأل ما هو حکم الله؟ او حکم النبي صلی الله عليه وسلم في هذا الموقف. رابع - 00:32:50  
ان یوطن الانسان نفسه على ان یبذل ماله وان یبذل نفسه لنصرة هذا الدين. وحتى یصبح هذا الدين اغلى عندنا من من اموالنا ومن انفسنا ومن اولادنا لا یؤمن احدکم حتى يكون احب اليه يعني النبي صلی الله عليه وسلم من ماله وولده ووالده والناس اجمعين. ان یوطن الانسان نفسه ان يصل الى هذه المرحلة - 00:33:00

لذلك لما جاء عمر بن الخطاب الى النبي صلی الله عليه وسلم وقال له والله انت احب الى الا من نفسي؟ قال حتى اكون احب اليك من نفسك. هناك مرتبة لم تصل اليها بعد - 00:33:20

جاهد عمر رضي الله عنه نفسه وكان صديقا وقال له بل انت احب الى من نفسي؟ فقال له النبي صلی الله عليه وسلم الان يا عمر فانت تحلو وان تفكري كيف تصل هذه المرتبة. وان يقول لك النبي صلی الله عليه وسلم الان يا فلان قد حفقت هذه المرتبة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان - 00:33:30

لفعل ما یحب ویرضی. اللهم وفقنا على فعل ما تحب وترضی. وهيء لنا من امرنا رشدا. اللهم انا نسائلك الثبات في الامر. والعزمية على الرشد. اللهم انا نسائلك الثبات في الامر - 00:33:50

والعزيمة اللهم جنبنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. خلق في هذا واستغفر الله لي ولکم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - 00:34:00